

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفاتهم روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الألباب أنه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماه جانا كما قال الله تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال الله تعالى في موضع آخر (وخلق الجان من مارج من نار) وقيل إن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجان من لهيها والشياطين من دخانها وقد جاء في بعض الأخبار أن نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكانا في الأرض قد طبقوها برا وبحرا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشرعة وكانوا يطيرون إلى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم الله عليهم إلى أن بغوا وطغوا وتركوا وصايا أنبيائهم فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردهم إلى أطراف البحار وأسروا منهم أمما كثيرة وذكر المسعودي أن الفرس واليونان قالوا كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من ينط مع لهب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم إبليس لعنه الله ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا وأقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك وأغار بعضهم على بعض